

## الحاجة إلى التمويل الجماعي: كآلية مبتكرة للإقلال من الفقر

\*أ. د. بومدين يوسف، جامعة الجزائر 3، الجزائر.

\*\*أ. شتوان صونية، جامعة جيجل، الجزائر.

### الملخص:

إن الفقر مشكلة تعاني منها جميع البلدان في العالم، المتطورة منها و السائرة في طريق النمو، وان اختلفت وتباينت الأطر الاجتماعية والزمنية وأدوات القياس، والخلفية السياسية للظاهرة. ويمثل التمويل الجماعي احد الآليات المبتكرة التي يمكنها توفير الموارد المالية الضرورية لتحويل الأفكار إلى مشاريع واقعية، وبالتالي خلق فرص شغل ومداحيل جديدة. كما أنها أداة لجمع التبرعات لتنفيذ مشاريع خيرية، كالتكفل ببناء مدارس ومستشفيات، وتوفير مختلف آليات الترفيه للفئات المحرومة. ولذا فإننا نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى التعرف على آلية التمويل الجماعي ودورها في الحد من ظاهرة الفقر، مع التطرق لبعض النماذج في العالم.

الكلمات المفتاحية: الفقر، التمويل الجماعي، منصات التمويل.

### Abstract:

Poverty is a problem that several countries suffer from; either developed or under developed ones, despite, social and time parties, measurement tools, and the political background is different. The collective financing represent one of the innovative ways of financing that could provide the necessary financial resources to transfer the ideas into real projects. And then creates new work opportunities and new revenues. This method of financing is considered as a tool of charitable benefactions collection; such as taking in charge hospitals construction and providing different ways of leisure and easement for the disadvantaged categories of people. That's why; we try through the present research paper to discover the collective financing method and its role in term of the limitation of the poverty phenomenon with the presentation of some cases through-over the world.

**Keywords:** poverty, crowdfunding, Crowdfunding platforms.

\* [Bouyoucef9@yahoo.fr](mailto:Bouyoucef9@yahoo.fr)

\*\* [chetouane.sonia@gmail.com](mailto:chetouane.sonia@gmail.com)

إن مشكلة الفقر واحدة من أهم وأقدم المعضلات التي شهدتها المجتمعات و أقرتها النظريات الاقتصادية والاجتماعية. ورغم التطورات العلمية والتكنولوجية التي تحققت على يد الإنسان في جميع المجالات، إلا أن هذه الظاهرة لا تزال مطروحة، بل إن آثارها موجودة في الدول المتقدمة والدول النامية على حد سواء. وتتجلى مظاهر الفقر في انخفاض الدخل وعدم تلبية الحاجات الأساسية، بالإضافة إلى أنها تشتمل على التهميش والرعاية الصحية المتدنية وانخفاض فرص التعليم وتدهور البيئة السكنية. وتشير تقديرات البنك الدولي إلى أن عدد من يعيشون على أقل من 1.25 دولار للفرد بلغ نحو 1.29 مليار شخص في عام 2008، وهو ما يعادل 22 في المائة من سكان العالم النامي<sup>1</sup>.

وفي تصريح له، أشار روبرت بير منسق شؤون المساعدات الإنسانية في الأمم المتحدة، بأن 11 مليون شخص على شفا الموت جوعاً في منطقة الساحل الإفريقي، وأكثر من 200 مليون جائع في إفريقيا جنوب الصحراء، وخمسة ملايين طفل يعانون سوء التغذية، مضيفاً بأن العالم في حاجة إلى 1.7 مليار دولار لإنقاذهم<sup>2</sup>. وتعتبر مشكلة غياب الأموال هي المسبب الرئيسي لمختلف مظاهر الفقر. فغيابها أو محدوديتها تحد من القدرة على الإنفاق على الغذاء، الصحة والتعليم ومختلف أوجه الحياة.

وفي ظل ندرة الأموال وصعوبة تحصيلها؛ لعل التمويل الجماعي من شأنه أن يلعب دوراً كبيراً في ضخ الموارد الضرورية التي من شأنها القضاء على ظاهرة الفقر في العالم. ويعبر التمويل الجماعي عن مفهوم متواجد منذ مدة طويلة، ولكن الحالة الراهنة له ظهرت عند حدوث الأزمة الاقتصادية عام 2008، وذلك استجابة للصعوبات التي واجهتها الشركات الناشئة في توفير التمويل الضروري. وخلال فترة وجيزة انتشر مفهومه بشكل كبير في العالم الغربي المتطور، واليوم يجتذب اهتماماً كبيراً في الدول النامية. وقد ساعد التمويل الجماعي رواد الأعمال وأصحاب الشركات الصغيرة والمتوسطة في إثبات أفكارهم ومشاريعهم من خلال إتاحة الفرصة للمجتمع لمدهم بالدعم. وفي المجال الاجتماعي، تم بناء، تجهيز وتشغيل عدة حضانات ومدارس لأحياء فقيرة في الولايات المتحدة مثلاً. وبناء على ما سبق، سنحاول من خلال هذه الورقة تحديد الدور الذي يمكن أن يلعبه التمويل الجماعي كأداة تمويل مبتكرة في التقليل من ظاهر الفقر أو القضاء عليها.

## المحور الأول: التمويل الجماعي: أداة مبتكرة للتمويل

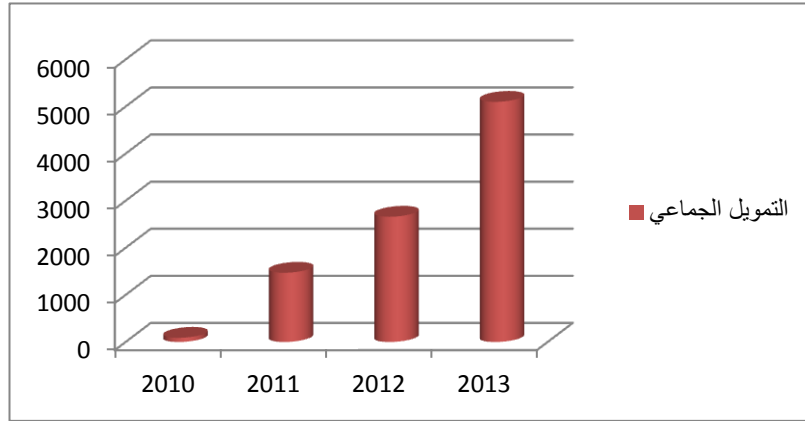
### 1. التمويل الجماعي: تعريفه، جذوره ومبادئه:

التمويل الجماعي (Crowd funding) عبارة عن آلية تمويل للمشروعات، تسمح لها بتجميع مبالغ مالية - أحياناً تكون مبالغ منخفضة جداً- من عدد كبير من الأشخاص. ويوفر هذا النهج أساليب وأدوات لمعاملة مالية تقوم على إلغاء الوسطاء مع الجهات المالية التقليدية مثل البنوك، كما أنها تتيح الفرصة لكل عضو في المجتمع لاستثمار مبلغ معين من المال مهما كانت قيمته، وإذا أضيف إلى استثمارات الأعضاء الآخرين فإنه يوفر التمويل الكافي للمشروع. وخلافاً للنظام المصرفي التقليدي فإن فلسفة التمويل الجماعي لا تهدف فقط لتحقيق الربح من الاستثمار، بل إنها تهدف أيضاً لمساعدة ودعم رئيس المشروع لتنفيذ فكرته<sup>3</sup>. ويتبنى هذا النمط من التمويل من خلال استعمال الإنترنت للربط بين منظمي المشاريع والمستثمرين، بوضع خطط شبكية تساعد المستثمرين في الوصول إلى ما يوافقهم من مشاريع تبحث عن تمويل استثماري<sup>4</sup>.

عرفت موسوعة ويكيبيديا التمويل الجماعي بأنه مصطلح يعبر عن العملية الجماعية والتعاونية، المبنية على الثقة وشبكة العلاقات بين الأفراد الذين يجمعون الأموال والموارد الأخرى سوياً، غالباً عبر الإنترنت بهدف دعم جهود مقدمة من أفراد أو منظمات أخرى. وتتم عملية التمويل الجماعي بهدف دعم العديد من الأهداف، منها على سبيل المثال عمليات الإغاثة في حالات الكوارث، دعم الفنانين الذين يحتاجون للدعم من المعجبين، دعم الحملات الانتخابية، تمويل الشركات الناشئة، الأفلام، المشاريع الصغيرة وإنشاء برامج مجانية<sup>5</sup>. وحتى إن كانت فكرة التمويل الجماعي ليست جديدة في الأصل، إذ أنها نابعة من الطابع الاجتماعي للبشر، فالتعاون في المجال الزراعي والتأمين التكافلي يقومان على هذه الفكرة؛ إلا أن ظهور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وانتشارهما أدى إلى إعادة إحياء

وتنشيط هذه الظاهرة وإعطائها بعدا دوليا<sup>6</sup>. وقد ظهر مصطلح (Crowd funding) لأول مرة سنة 2006، على الرغم من أن أول حدث يعبر عن هذه الظاهرة كان سنة 1997، عندما قامت مجموعة من المعجبين بحشد الأموال لصالح فرقة موسيقية من اجل القيام بجولة، من خلال 23 منصة عبر الانترنت<sup>7</sup>. منذ ذلك التاريخ عرف التمويل الجماعي نموا كبيرا، ففي دراسة قام بها الموقع (CrowdSourcing.org)، ارتفع عدد منصات التمويل الجماعي من 450 منصة في افريل 2012، إلى 536 منصة في شهر ديسمبر من نفس السنة<sup>8</sup>. كما أن المبالغ المستثمرة ارتفعت من 530 مليون دولار سنة 2009 إلى 2.8 مليار دولار سنة 2012، ليصل 5.1 مليار دولار سنة 2013 في جميع أنحاء العالم<sup>9</sup>.

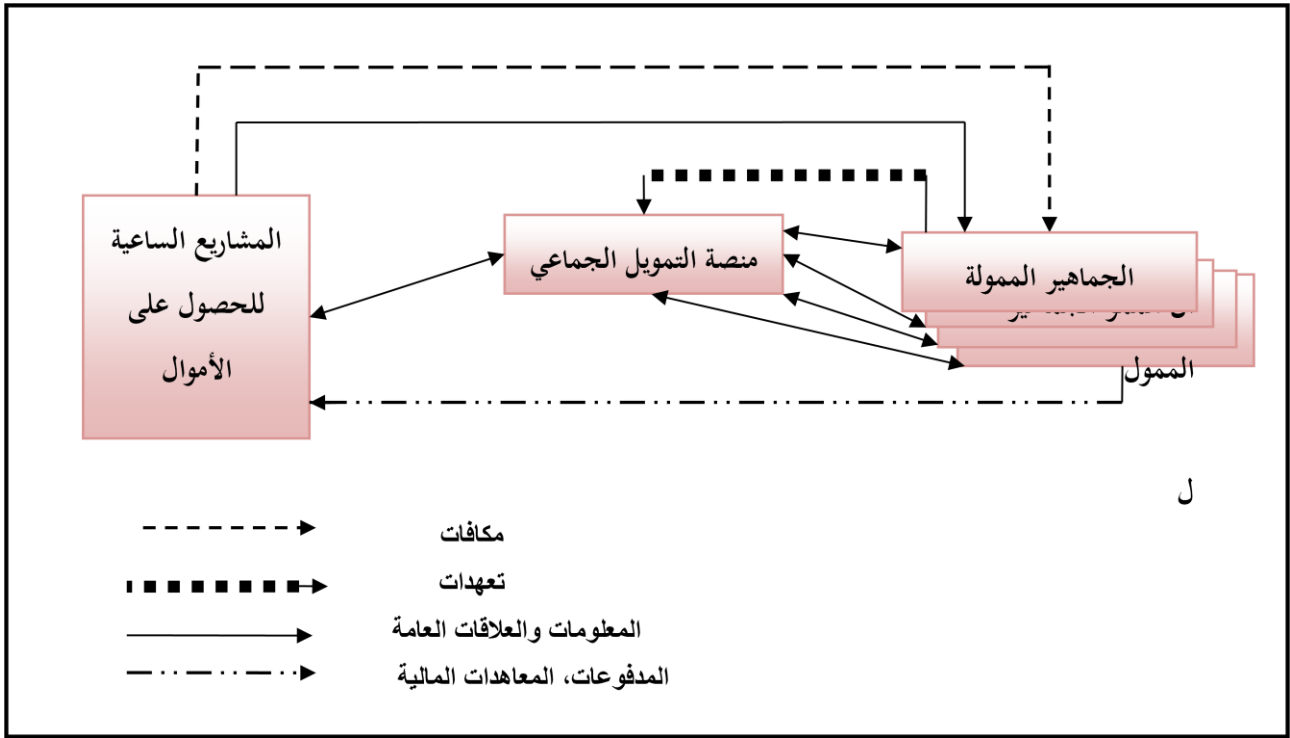
الشكل (:): تزايد حجم التمويل الجماعي بالمليون



المصدر: [www.wikipedia.org/wiki/Crowd\\_funding](http://www.wikipedia.org/wiki/Crowd_funding)

واستنادا لما ذكر سابقا، فإن التمويل الجماعي يقوم على ثلاثة أطراف فاعلة. ويمثل الطرف الأول، صاحب فكرة المشروع وهو الذي يقترح الفكرة/المشروع المراد تمويله. أما الطرف الثاني، فهم الأفراد والجماعات الذين يتولون دعم الفكرة. والطرف الثالث هو مؤسسة التمويل الجماعي؛ وهي عبارة عن منصة عبر شبكة الانترنت تتولى عملية الجمع بين الطرفين لتجسيد الأفكار والمشروع. وتشير بعض الدراسات إلى أن انتشار الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ليست السبب الوحيد لاتساع ظاهرة التمويل الجماعي<sup>10</sup>، بل إن الصعوبات التي يواجهها حاملوا الأفكار ورواد المشاريع الناشئة في الحصول على التمويل من المصادر التقليدية، خاصة في المراحل المبكرة للمشاريع أو تطوير المنتجات بفعل الأزمة المالية العالمية لسنة 2008<sup>11</sup>، دفعتهم للبحث عن حلول مبتكرة، وقد وجدوا ضالتهم في هذه الأداة، التي تقوم على اقتناع الجمهور بالفكرة واحتضانها واستعداده لتقديم الدعم لها.

الحاجة إلى التمويل الجماعي: كآلية مبتكرة للإقلال من الفقر  
الشكل (١): الأطراف الأساسية الفاعلة في عملية التمويل الجماعي



المصدر: من إعداد الباحثة

## 2. نماذج التمويل الجماعي:

يمكن تصنيف التمويل الجماعي عموماً إلى ثلاثة نماذج أساسية: نموذج حقوق الملكية (the equity model)، نموذج الإقراض (the lending model)، نموذج الهبات / والمكافآت (the donation/rewards model). كما أن منصات التمويل الجماعي الفردية بدورها، يمكن أن تضم آليات متنوعة من النماذج الثلاثة، تبعاً للموقع، الشركة، و/أو المنظمة. ويمكن لمنصة التمويل أن تتخصص في نمط معين، مثل: تمويل المؤسسات غير الربحية، المؤسسات الربحية، المشاريع المبتكرة، المشاريع المجتمعية<sup>12</sup>.

### أ. نموذج حقوق الملكية:

من خلاله، يمكن للأفراد شراء أسهم في الشركة التي اختارت التمويل الجماعي عن طريق حقوق الملكية لزيادة رأس مالها. ويسمح هذا النموذج للشركات الصغيرة بزيادة رؤوس الأموال بسرعة كونها تقدم الشعور بالأمن للمستثمرين. ويكتمل الاستثمار بعد أن يتم جمع الأموال المستهدفة. كما أن البلدان التي تسمح بهذا النوع من الاستثمار قد توفر أيضاً مجموعة من الحوافز الضريبية، وحماية المستهلك، وضمانات الشفافية التي تزيد من الثقة في هذه المعاملات. ومع ذلك، لا توجد حالياً أي إستراتيجية للتخارج تسمح للمساهمين في المؤسسات الناشئة بطرح أسهمها للتداول<sup>13</sup>.

### ب. نموذج الاستدانة:

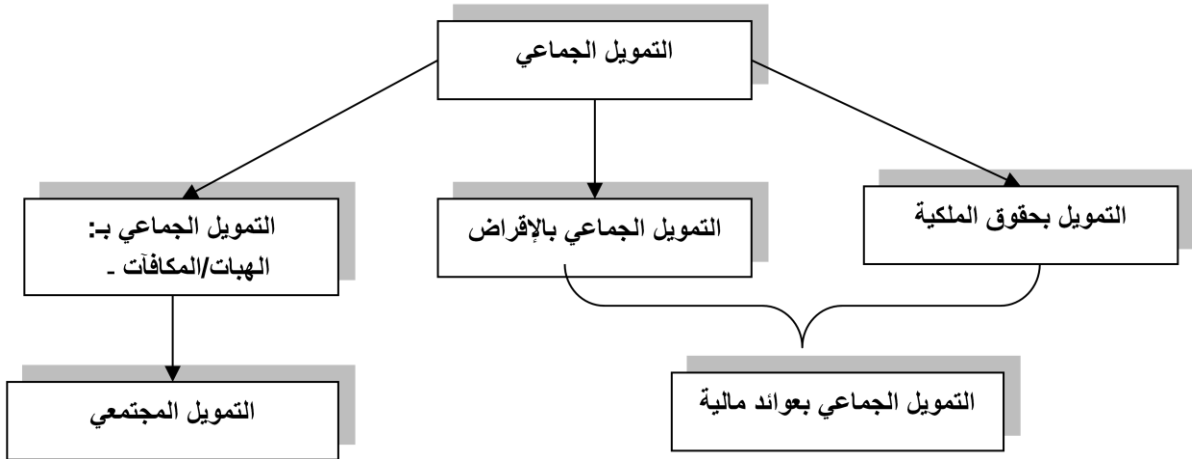
في ظل نموذج الإقراض، يقترض الأفراد المال لشركة أو مشروع في مقابل سداد القرض مع الفائدة على الاستثمار. ويشار أيضاً إلى هذا النموذج بنموذج من فرد لآخر (a peer - to - peer (P2P))<sup>14</sup>. وقد أصبح التمويل الجماعي القائم على الائتمان من غير البنوك أكثر بروزاً كشكل من أشكال التمويل الجماعي في عام 2012 في الولايات المتحدة، مع إطلاق نادي الإقراض، والذي قدم أكثر من 500 مليون دولار أمريكي في شكل قروض عبر موقعه على شبكة الانترنت إلى غاية أفريل 2012. ويقوم مبدأ التمويل عن طريق هذا النموذج بتقديم طلبات المقترضين المحتملين من نادي الإقراض، ومن ثم يتم مطابقتها مع مجموعة من المستثمرين الذين هم على

استعداد لقبول شروط الائتمان. وقد اكتسبت منصات الإقراض مثل نادي الإقراض شعبية كبيرة، في الوقت الذي زادت فيه البنوك أسعار الفائدة على القروض، أو قامت بخفض مستوى نشاط الإقراض. ومن أهم المنصات الأخرى القائمة على الائتمان في الولايات المتحدة، منصة Prosper.com، تم تأسيسها في عام 2006، وقد مولت ما يقرب من 325 مليون دولار أمريكي في شكل قروض شخصية قبل افريل 2012<sup>15</sup>.

ت. نموذج الهبات/المكافآت:

نموذج الهبات/ المكافآت هو النموذج الأكثر تطورا. إذ توجد مجموعة متنوعة من منصات التمويل تقوم على هذا المبدأ تنشط على المستوى الدولي. وبموجب هذه الطريقة، فان الأفراد يمنحون الدعم المالي لمنظمة أو مشروع معين لأسباب خيرية أو بغرض الحصول على مكافأة غير نقدية، وقد تتراوح المكافآت غير النقدية بين "شكرا" وعينة من منتج المؤسسة<sup>16</sup>. وتجدر الإشارة إلى أن مشاريع التمويل الجماعي مازالت تركز على دعم المشاريع الثقافية والاجتماعية، إلا أن ظهور آلية التمويل الجماعي عن طريق حقوق الملكية، أدى إلى زيادة انتشار هذه التقنية في تمويل الشركات الناشئة (start-ups).

الشكل (٠): نماذج التمويل الجماعي



المصدر: IOSCO Staff Working Paper , Crowd-funding: An Infant Industry Growing Fast, 2014, P.8

3. منصات الاستثمار في التمويل الجماعي:

منصات التمويل الجماعي هي عبارة عن مواقع على شبكة الانترنت، تعمل على الجمع بين أصحاب الأفكار وأصحاب الأموال الذين يؤمنون بهذه الأفكار ويسعون لدعمها. أي أن منصات التمويل الجماعي هي عبارة عن الوسيط الذي ييسر عملية التمويل الجماعي. أو هي عبارة عن تلك المواقع التي توفر مساحة للمؤسسة لإنشاء ملف تعريف خاص بها وعرض مشروعها على الجهات المانحة المحتملة<sup>17</sup>. ويجري حاليا تأسيس أعداد متزايدة من منصات التمويل في جميع قارات العالم، تسعى كل واحدة منها لتقديم خدمات ونماذج أعمال جديدة. وفي ظل غياب تنظيم ثابت يضبط هذه المنصات فان التحريم هو المبدأ السائد لحد الآن<sup>18</sup>. وكما اشرنا سابقا؛ فان منصة التمويل الجماعي بإمكانها التخصص في نمط معين من الأنواع المذكورة آنفا. ويمكن الاستثمار من خلال منصات التمويل الجماعي بطريقتين مختلفتين: التمويل عن طريق حقوق الملكية أو التمويل عن طريق الديون.

أ. خصائص منصات التمويل الجماعي القائمة على حقوق الملكية:

## الحاجة إلى التمويل الجماعي: كآلية مبتكرة للإقلال من الفقر

تنشر الشركات التي تستخدم منصات التمويل الجماعي القائم على حقوق الملكية عروضها على صفحات الحملة، ثم تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي لدعوة المستثمرين لمراجعة الطرح وإبداء رغبتهم في الاستثمار. وعلى الرغم من أن المنصات المرتكزة على حقوق المساهمين مختلفة، إلا أن بعض المعايير العامة بدأت في الظهور. وتتمثل المعلومات المطلوبة عادة في ما يلي<sup>19</sup>:

- معلومات حول المشاريع وأصحابها، مثل خطة العمل والاستخدام المقصود من العوائد؛
- نسبة الشركة التي يجري بيعها في الاكتتاب؛
- مقدار الوقت المتبقي في الطرح؛
- التقدم المحقق نحو تحقيق هدف التمويل.

والجدول الموالي يوضح أهم منصات التمويل الجماعي القائمة على حقوق الملكية في العالم، وأهم هذه المنصات تتواجد في الصين و المملكة المتحدة وتسيطر عليه شركات محددة.

### الجدول (١): أهم منصات التمويل الجماعي القائمة على حقوق الملكية في العالم

اسم الشركة (منصة التمويل)	سنة التأسيس	حجم الأسهم الممولة (مليون دولار أمريكي)	البلد
AngelCrunch	2011	40	الصين
Crowdcube	2010	23.35	المملكة المتحدة
Seedrs	2013	1.36	المملكة المتحدة
Banktothefuture.com Limited	2011	1.33	المملكة المتحدة

المصدر: IOSCO Staff Working Paper , Crowd-funding: An Infant Industry Growing Fast, : 2014, P.40

### ب. خصائص منصات التمويل الجماعي القائمة على الإقراض:

إن منصات التمويل القائمة على الديون تعمل بطريقة مشابهة لمنصات التمويل القائمة على حقوق الملكية، والفرق الرئيسي بينهما هو أن المستثمرين في النمط الأول يصبحون دائنين للمشروع لا مساهمين فيه. وكلاهما يشترك في العديد من الخصائص نذكر منها<sup>20</sup>:

- حملات التمويل القائمة على الإقراض تطلق عبر وسائل التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت، وبنفس الجهود المبذولة في الحملات التمويل عن طريق الملكية؛
  - المعلومات الواجب الإفصاح عنها هي نفسها في الآليتين؛
  - في حالة منصات التمويل القائمة على الديون، تشمل الإفصاحات أيضا نوع الدين، سعر الفائدة ومدة صك المديونية.
- ويوضح الجدول الموالي أهم منصات التمويل الجماعي القائمة على الإقراض في العالم، حيث تتركز في الدول المتطورة وتسيطر عليها شركات محدودة تخصصت في هذا النمط التمويلي المبتكر.

### الجدول (٢): أهم منصات التمويل الجماعي القائمة على الإقراض في العالم

اسم الشركة (منصة التمويل)	سنة التأسيس	حجم القروض الممنوحة (مليون دولار أمريكي)	البلد
Lending Club	2007	2,563	الولايات المتحدة
CreditEase	2006	1,600	الصين
Zopa	2006	618	المملكة المتحدة
Prosper	2006	612	الولايات المتحدة
Funding Circle	2010	251	المملكة المتحدة
RateSetter	2010	183	المملكة المتحدة
Auxmoney	2007	87	المانيا
Pre d'Union	2009	57	فرنسا

المصدر: IOSCO Staff Working Paper , Crowd-funding: An Infant Industry Growing

Fast, 2014, P.38

المحور الثاني: الفقر، مفهومه، أسبابه ومناهج قياسه

### 1. مفهوم الفقر:

تعددت مفاهيم مصطلح الفقر في الأدبيات الاقتصادية والاجتماعية، وإن كان أغلبها يركز على مستوى الدخل أو الإنفاق اللازم للحصول على الحد الأدنى من الاحتياجات الأساسية اللازمة للعيش، كالغذاء والسكن والملبس. وأكثرها شيوعاً هو " الحالة الاقتصادية التي يفتقد فيها الفرد إلى الدخل الكافي للحصول على المستويات الدنيا من الرعاية الصحية والغذاء والملبس والتعليم وكل ما يعد من الاحتياجات الضرورية لتأمين مستوى لائق في الحياة"<sup>21</sup>. ويعرفه البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة بأنه " فقدان الإمكانيات الإنسانية الأساسية"<sup>22</sup>، فيما يعرفه البنك الدولي بأنه " الحرمان الشديد من الحياة الكريمة، وإن الفقير هو من يعاني من الجوع ولا يجد المأوى والملبس، ويكون عرضة للإصابة بالأمراض، فلا يجد العناية اللازمة له، ويكون أمياً ويلقى معاملة جائرة من مؤسسات الدولة ومن المجتمع ومستبعد من إبداء الرأي والمشاركة في السلطة"<sup>23</sup>. وعرفته الأمم المتحدة في البيان الصادر عن مؤتمر القمة العالمي الذي عقدته عن التنمية الاجتماعية في كوبنهاغن عام 1995 الفقر بأنه " الافتقار إلى الدخل المادي وموارد الإنتاج الكافية لضمان إشباع الحاجة الأساسية والضرورية لمواجهة متطلبات الحياة، وتجنب الجوع وسوء التغذية، والحرمان"<sup>24</sup>.

وقد عرف البنك الدولي الدول منخفضة الدخل أي الفقيرة بأنها تلك الدول التي ينخفض فيها دخل الفرد عن 600 دولار وعددها 45 دولة معظمها في أفريقيا، منها 15 دولة يقل فيها متوسط دخل الفرد عن 300 دولار سنوياً. في حين أضاف برنامج الإنماء للأمم المتحدة معايير أخرى تعبر مباشرة عن مستوى رفاهية الإنسان ونوعية الحياة. إذ وسع هذا البرنامج دائرة الفقر بمفهوم نوعية الحياة، لتضم داخلها 70 دولة من دول العالم؛ أي هناك 45% من الفقراء يعيشون في مجتمعات غير منخفضة الدخل، ففي الولايات المتحدة مثلاً، يعيش 30 مليون فرداً تحت خط الفقر<sup>25</sup>.

### 2. أسباب الفقر:

إن الفقر وإن تشابحت مظاهره، فإن أسبابه تختلف من مجتمع لآخر، وهو عبارة عن محصلة تفاعل عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية، وعموماً يمكن حصر أهم هذه الأسباب في ما يلي:

- انخفاض معدل النمو الاقتصادي وتدني الدخول وارتفاع تكاليف المعيشة؛

## الحاجة إلى التمويل الجماعي: كآلية مبتكرة للإقلال من الفقر

- الأزمات المالية والاقتصادية وما ينجر عنها من انكماش اقتصادي، بالإضافة إلى فشل الأنماط والأساليب المعتمدة في التنمية؛
- الانفجار السكاني، سوء توزيع الدخل وعدم تحقيق التوازن في تنمية الأقاليم وما ينجر عنها من تهميش لمناطق معينة؛
- الحروب والصراعات وانخفاض مستوى الأمان؛
- الكوارث الطبيعية.

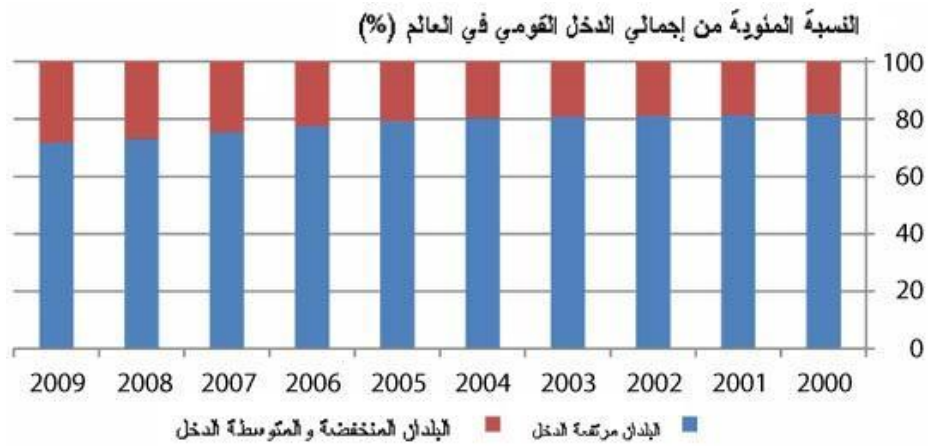
### 3. مناهج قياس الفقر:

تكتسي عملية قياس الفقر أهمية كبيرة في تحديد في تحديد نسبة الفقراء في المجتمع، كما تحدد أماكن تواجدهم ومختلف خصائصهم الديموغرافية، ومن ثم تحديد الاستراتيجيات التي من شأنها القضاء على ظاهرة الفقر ورفع مستوى معيشة هؤلاء الفقراء. وعموماً يمكن تصنيف مناهج قياس الفقر إلى اتجاهين هما<sup>26</sup>:

أ. **اتجاه الرفاهية:** ويستخدم أصحاب هذا الاتجاه معايير مالية في قياس الرفاهية مثل: دخل الفرد وإنفاقه الاستهلاكي، وهو الاتجاه السائد في أدبيات الفقر.

ب. **اتجاه اللارفاهية:** ويعني هذا الاتجاه بدراسة المؤشرات الاجتماعية للرفاهية، مثل: التغذية والصحة والتعليم، ويركز على قضايا مثل: سوء التغذية، أو غياب الرعاية الصحية، أو الأمية، باعتبارها نتائج مباشرة لانتشار الفقر. وعند قياس الفقر يمكن تصنيفه إلى فقر مطلق وفقير نسبي<sup>27</sup>.

- **الفقر المطلق:** يشير إلى معايير لا تتغير مع الزمان ولا المكان؛ مثال ذلك المقياس المطلق الخاص بنسبة السكان الذين يتناولون من الطعام أقل من الحاجة للحفاظ على سلامة البدن البشري حوالي 2000 إلى 2500 سعرة حرارية يوميا. والفقر المطلق يشير إلى أناس يحصلون على أدنى الدخل، وأدنى التعليم، وأدنى المنزلة الاجتماعية، مع انعدام الفرص المتاحة لهم. إلخ.
- **الفقر النسبي:** هو الفقر الذي يعرفه المجتمع؛ لذا يلزم النظر إليه في المضمون الاجتماعي، ولهذا فإن تعداد ما يمكن اعتبارهم فقراء قد يزيد مع زيادة الدخل. ومن المقاييس النسبية الفقر هو مقارنة درجة الثراء الكلي لأفقر ثلث من السكان مع درجة الثراء الكلي لأثرى 1%. وهناك عدة معايير نسبية لعدم تكافؤ الدخل أكثرها استخداما معامل جيني.



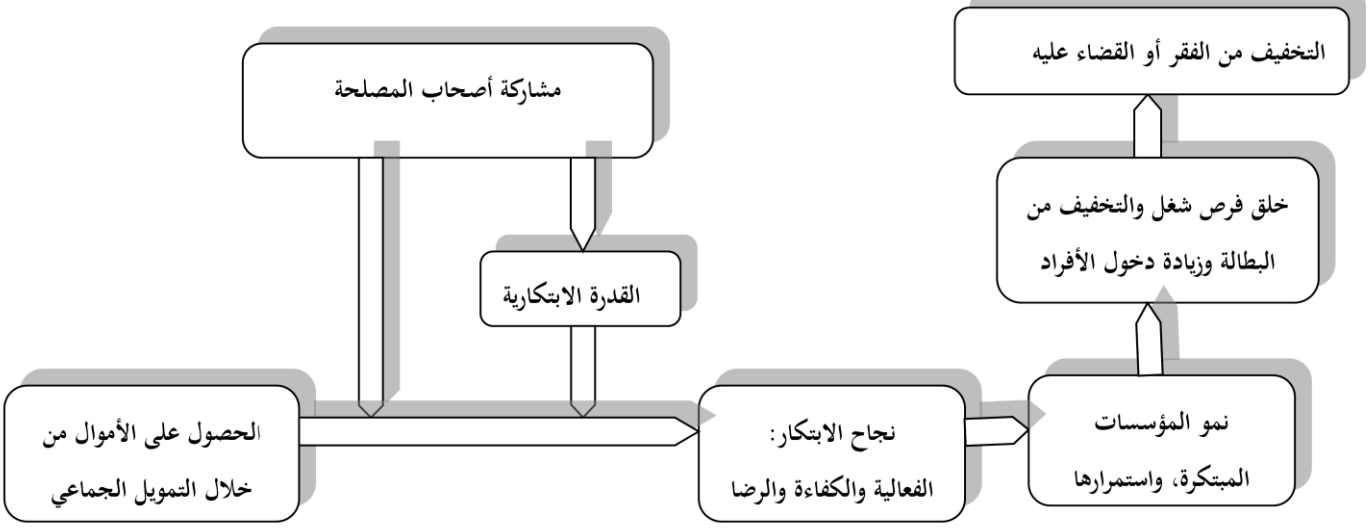
المحور الثالث: التمويل الجماعي كوسيلة للحد من الفقر ومحاربتة

1. التمويل الجماعي وإمكانيات تمويل المؤسسات الناشئة والمؤسسات القائمة على الابتكار ودورها في الحد من الفقر:



- تواجه المؤسسات الناشئة و المؤسسات التي تتميز بأنشطة ابتكارية عادة صعوبات كبيرة في الحصول على مصادر التمويل التقليدية. ويمكن للتمويل الجماعي أن يوفر لمؤسسي هذه المشاريع طريقة للحصول على التمويل من خلال مناقشة مباشرة لدعم الجمهور الذي يؤمن بهذه المشاريع، ويبادر لتوجيه الدعم لها. ويمثل التمويل الجماعي فرصة لإنشاء المشاريع التي لا يمكن تحقيقها بخلاف ذلك. ويمكن تلخيص مزايا التمويل الجماعي بالنسبة لمؤسسي هذا النوع من المشاريع في ما يلي:
- الوضوح العالي؛ إذ يمكن لحملة تمويل جماعي ناجحة لمشروع جذاب، أن تساعد في إعطاء فرصة أكبر للفت الانتباه للمشروع وتحسين سمعته؛
  - التمويل الجماعي هو وسيلة رائعة للمصممين لتطوير دليل على أن مفهوم المشروع يعبر عن سوق موجود بالفعل. وفي حالة فشل حملة التمويل، فإن ذلك عبارة عن رد فعل جيد في السوق أن مفهوم معين غير قابل للتنفيذ أو الاستمرار أو يتطلب تغييرات جذرية؛
  - إنشاء حملة لجمع التبرعات العامة وجميع الجهود الترويجية المتعلقة بهذه الحملة لديها ميزة تعزيز المشروع بين الجماهير الحالية والمحتملة. بهذه الطريقة، يمكن لحملة تمويل جماعي مساعدة المنتج لتلبية حاجات الجمهور الحالية، وخلق جمهور جديد للمشروع قبل أن تبدأ بتنفيذ ذلك؛
  - إشراك الجمهور، إذ أن أصحاب المصلحة تتفق على حقيقة أن واحدة من أهم المزايا المميزة للتمويل الجماعي هو دورها كمنتدى. وبالتالي فإن الجمهور يمكن أن يسهم ماليا في مشروع يرغبه، كما يمكن أن ينخرط في عملية الإنتاج من خلال تقييم المبدعين وتبادل التعليقات على مشروع التمويل الجماعي على صفحات الموقع؛
  - الدعم الدولي للمشاريع؛ يوفر التمويل الجماعي فرصة فريدة لجذب المستثمرين والجمهور من مختلف أنحاء العالم لدعم المشاريع الوطنية، وزيادة نطاق المحتوى المنتج من قبل المنتجين المحليين.
- وبناء على ما سبق، فإن التمويل الجماعي فرصة لتشجيع تأسيس المؤسسات الناشئة والمؤسسات المبتكرة، ونموها واستمرارها، وبالتالي رفع مستويات النمو الاقتصادي، ما ينجر عنها زيادة فرص الشغل و التقليل من البطالة، وزيادة مستويات دخول الأفراد. وهي كلها مؤشرات عن التخفيف من حدة الفقر. وفي هذا الإطار، أكد كبار المسؤولين في الأمم المتحدة في افتتاح الدورة الموضوعية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي أن الابتكارات في العلم والتكنولوجيا أمر حيوي في مواجهة التحديات العالمية الراهنة، من الحد من الفقر إلى ضمان التنمية المستدامة<sup>28</sup>.

الشكل (): دور التمويل الجماعي للمؤسسات الناشئة والمبتكرة في الحد من الفقر



المصدر: من إعداد الباحثة

## 2. التمويل الجماعي وتمويل المشاريع الخيرية لصالح الفقراء والمحتاجين:

توجد العديد من الأفكار التي تسعى إلى تنفيذ مشروعات خيرية تستهدف مكافحة الفقر أو تشغيل العاطلين من خلال إقراضهم مبالغ صغيرة أو إعانة المحتاجين وقت الأزمات والكوارث. ويمكن للتمويل الجماعي أن يشكل منبرا لجميع الأموال الضرورية لتحقيق هذا الغرض. وتوجد العديد منصات التمويل الجماعي في العالم تتولى مهمة تجميع الموارد المالية لأغراض خيرية.

## 3. التمويل الجماعي: فرصة لردم الفجوة بين الدول الفقيرة والدول الغنية:

بدعم من الحكومات ومنظمات التنمية، يمكن للتمويل الجماعي أن يصبح أداة مفيدة في العالم النامي. فكما سبق واشترنا، لا يزال التمويل الجماعي إلى حد كبير، ظاهرة منتشرة في الدول المتقدمة في العالم، ولكن قدرته على تحفيز الابتكار وخلق فرص العمل في العالم النامي لا يمكن أن تفوت. إذ توجد خزانات كبيرة من المواهب المبادرة، والأنشطة، ورؤوس الأموال لا تزال نائمة في العديد من الاقتصادات الناشئة، وحتى مع المواقف التقليدية اتجاه المخاطر، وزيادة الأعمال، فالتمويل يخلق الابتكار والنمو الاقتصادي المحتمل. وبالتالي فالاقتصادات النامية لديها القدرة على دفع النمو من خلال توظيف التمويل الجماعي لتجاوز هيكل سوق رأس المال التقليدية والنظم الرقابية المالية في العالم المتقدم. ويمكن للدول النامية التي تدير عملية التمويل الجماعي بنجاح، تخطي العالم المتقدم، بالمعنى التنظيمي والاقتصادي على حد سواء، من خلال خلق أطر للتمويل في مرحلة مبكرة تسهل زيادة الأعمال، وتشجع الشركات المبتكرة تكنولوجيا، كما تساعد على ظهور صناعات تنافسية جديدة.

وبناء على ما سبق فإن سوق التمويل الجماعي لا يزال فتيا، خاصة في البلدان النامية، ولكن السوق المحتمل كبير. إذ تشير التقديرات إلى أن هناك ما يصل إلى 344 مليون أسرة في العالم النامي قادرة على القيام باستثمارات صغيرة عن طريق التمويل الجماعي في شركات صغيرة في عالم الأعمال. ولهذه الأسر دخل يقدر بما لا يقل عن 10000 \$ أمريكي في السنة، وثلاثة أشهر على الأقل من التوفير أو الادخار في حيازات الأسهم. كلاهما، يسمح باستثمار ما يصل إلى 96مليار دولار سنويا بحلول عام 2025، عن طريق التمويل الجماعي. وأكبر الاستثمارات المحتملة تكمن في الصين بمقدار 50مليار دولار أمريكي، تليها بقية شرق آسيا وأوروبا الوسطى وأمريكا اللاتينية وجزر الكاريبي، ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا<sup>29</sup>.

وتسمح الأموال الموظفة عن طريق التمويل الجماعي بإنعاش المشاريع؛ وبالتالي خلق وظائف شغل والقضاء على البطالة وزيادة دخول الأفراد، مما يسمح بالقضاء على مسببات الفقر واجتثاثها.

## 4. بعض التجارب الدولية في مجال التمويل الجماعي ودورها في الاقتصاد وتخفيف الفقر:

أ. تجربة الولايات المتحدة:

بفضل حركة إعفاء التمويل الجماعي، تم التوقيع على قانون ((The Jumpstart Our [Business Startups](#) (JOBS) في القانون من قبل الرئيس أوباما يوم 5 أبريل سنة 2012. وقد منحت لجنة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية ما يقرب من 270 يوما المنصوص عليها في القواعد والمبادئ التوجيهية التي تسن هذه التشريعات، مع ضمان حماية المستثمرين. وبالفعل تم اقتراح بعض القواعد من قبل لجنة مراقبة عمليات البورصة لمشروع القانون من خلال عدد من التعديلات، قبل التوقيع على القانون من طرف الرئيس أوباما في التاريخ المذكور سابقا<sup>30</sup>. ويتضمن هذا الأخير قانون التمويل الجماعي الذي يسمح لبعض الشركات الناشئة الأمريكية برفع رأس المال من خلال التمويل الجماعي عن طريق الأسهم<sup>31</sup>.

#### ب. تجربة الاتحاد الأوروبي:

في شهر أكتوبر من سنة 2013، تباحث الاتحاد الأوروبي بشأن ما إذا كان يجب تنظيم عمليات التمويل الجماعي مع دعوة المفوضية الأوروبية لمعرفة آراء المواطنين، بشأن فوائد ومخاطر اتجاه التمويل الذي أصبح الأكثر شهرة على الإطلاق. وقد اعترف المفوض الأوروبي للسوق الداخلية ميشيل بارنييه بالاهمية المتزايدة لهذا الشكل البديل من التمويل الجماعي الذي يقوم على أساس المشاركة والتفاعل. كما رحب بإمكانيات هذا المنهج لسد الفجوة التمويلية التي تعترض إقامة الشركات ولتحفيز مهارات الأعمال. ولكن حسب، المطلوب إيجاد حماية محددة وخصوصا لضمان ثقة المواطنين. وقد أحرزت الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي مشاورات لجمع أفكار من مواقع التمويل الجماعي والجهات الرقابية وأرباب العمل والكثير من المواطنين، بشأن أهمية وضع لوائح أوروبية أو إجراءات أخرى بشأن التمويل الجماعي<sup>32</sup>. وتكمن الفائدة الأساسية للاتحاد الأوروبي في مراكز التمويل الجماعي في هيمنة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ حيث تشكل هذه الأخيرة حوالي 99٪ من الشركات المتواجدة في الاتحاد الأوروبي، كما أنها تسهم في خلق أغلبية فرص العمل. أخذنا بعين الاعتبار جميع أنواع التمويل الجماعي، وأكثر من 200 منصة تمويل متاحة في جميع أنحاء القارة، تم تجميع أكثر من 300 مليون أورو في أوروبا سنة 2011. وقد أظهرت البيانات نموا مطردا منذ ذلك الحين نتيجة للاهتمام المؤسسي بها، ومختلف استراتيجيات التمويل الجماعي واللوائح التي ظهرت في جميع أنحاء الدول الأعضاء<sup>33</sup>.

#### ت. تجربة المملكة المتحدة:

قامت المملكة المتحدة منذ فترة طويلة بتنفيذ تقنيات مبتكرة لجمع التبرعات، سواء لتعزيز المشاريع العامة أو المؤسسات الفردية. وقد عملت أربعة عشر شركة تمويل جماعي مع أعضاء من البرلمان لإنشاء جمعية التمويل الجماعي في المملكة المتحدة<sup>34</sup> (UKCFA). وتشجع جمعية التمويل الجماعي في المملكة التمويل الجماعي، وتحديد التمويل الجماعي عن طريق الأسهم، باعتبارها وسيلة قيمة وقابلة للتطبيق لجمع الأموال، وتعتبر بمثابة "صوت" المنظمات المشاركة في التمويل الجماعي، وتعزز التمويل الجماعي المسؤول، مع "مدونة قواعد الممارسة". كما تشجع استخدامه والثقة فيه عن طريق التصديق على المنصات المؤهلة. ولكن التصديق على المنصات المؤهلة لم يدخل بعد حيز التنفيذ<sup>35</sup>.

#### 5. التمويل الجماعي كإستراتيجية لمحاربة الفقر في الجزائر:

في ظل الانتشار المذهل للانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الجزائر، لاسيما بعد تحسن خدماتها بعد دخول الجيل الثالث والرابع، يمكن للتمويل الجماعي أن يشكل فرصة لتجميع الموارد المالية الضرورية لتمويل المشاريع التي في حاجة إلى أموال وبالأخص توفير التمويل الضروري لأصحاب الأفكار و المؤسسات الصغيرة التي تجد عراقيل كبيرة في الحصول على الأموال من المصادر التقليدية (القروض) لمواصلة نشاطها، والتي من شأنها أن تخلق فرص شغل وتحد من البطالة وبالتالي التخفيف من مظاهر الفقر بفعل الدخول التي توزعها هذه المشاريع. كما يمكن الاعتماد على منصات التمويل الجماعي في جمع التبرعات لتجسيد مشاريع خيرية لصالح الفئات المحرومة في المجتمع، ومن المتوقع أن تلقى حملات التمويل الجماعي لجمع التبرعات في الجزائر صدى كبير بفعل الازع الديني الذي يتمتع به المجتمع الجزائري.

## الحاجة إلى التمويل الجماعي: كآلية مبتكرة للإقلال من الفقر

واستنادا إلى الأبحاث التي قمنا بها، فإن غاية تاريخ إنجاز هذا البحث، لا توجد أي منصة تمويل في الجزائر، إلا أن المؤسسات الناشئة أو أصحاب الأفكار المبتكرة بإمكانهم الاعتماد على منصات التمويل الأجنبية، ولكن لا تتوفر لدينا الإحصائيات حول حجم التمويل المحصل. ومن أهم منصات التمويل العربية مايلي: (منصة ذومال، منصة أفلام...).

ويمكن للحكومة الجزائرية تحفيز وتشجيع انتشار هذه الأداة التمويلية المبتكرة عن طريق وضع الأطر القانونية الضرورية لحماية أطراف عملية التمويل (المستثمرين وأصحاب المشاريع والأفكار) والترويج لها؛ لأن هذه الأداة لا تزال مجهولة لدى الرأي العام وأصحاب المشاريع والأفكار على حد سواء.

### الخاتمة:

يشكل التمويل الجماعي أحد الأدوات التمويلية المبتكرة والتي لقت رواجاً كبيراً لدى المستثمرين و المتبرعين وأصحاب الأفكار والمشاريع، وأصبحت بديلاً لا يستهان به لمختلف مصادر التمويل التقليدية، وهي فرصة حقيقية لتنفيذ الأفكار المبتكرة والمشاريع غير التقليدية التي تجد صعوبات في الحصول على مصادر التمويل الضرورية لمباشرة أو مواصلة نشاطها، كما أن منصات التمويل الجماعي هي منابر مهمة لجمع التبرعات لتنفيذ المشاريع الخيرية؛ وبالتالي خلق مناصب شغل إضافية وزيادة مداخيل الأفراد والقضاء على البطالة ومختلف مظاهر الفقر في المجتمع. وفي ظل التزايد الكبير لظاهرة التمويل الجماعي في العالم و أهميتها في الاقتصاد، لا بد على الجزائر أن تستغل هذه الأداة لتحسين أوضاعها الاقتصادية.

## قائمة بالمراجع

<sup>1</sup> <http://web.worldbank.org> (0211112014)

<sup>2</sup> <http://main.omandaily.com/?p=19089> (0211112014)

<sup>3</sup> Jean-François Laplume, Alexandre Bertin, **le financement participatif, une alternative à la levée de fonds traditionnelle**, l'agence aquitaine numérique, juillet 2013, P.5

<sup>4</sup> مجلس التجارة والتنمية، الاستثمار في الابتكار من أجل التنمية، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، مذكرة أعدتها أمانة الأونكتاد، جنيف، 2013،

ص.10

<sup>5</sup> [http://ar.wikipedia.org/wiki/التمويل\\_الجماعي](http://ar.wikipedia.org/wiki/التمويل_الجماعي) (15/أكتوبر/2014)

<sup>6</sup> Jean-François Laplume, Alexandre Bertin, **OP.Cit**, P.5

<sup>7</sup> Konrad von Ritter, Diann Black-Layne, **Crowdfunding for Climate Change: A new source of finance for climate action at the local level?** European Capacity Building Initiative, May 2013, P.8

<sup>8</sup> Jean-François Laplume, Alexandre Bertin, **OP.Cit**, P.5

<sup>9</sup> [www.wikipedia.org/wiki/Crowd\\_funding](http://www.wikipedia.org/wiki/Crowd_funding) (17/أكتوبر/2014)

<sup>10</sup> Jean-François Laplume, Alexandre Bertin, **OP.Cit**, PP.6-7

<sup>11</sup> InfoDev, **Crowdfunding's Potential for the Developing World**, Finance and Private Sector Development Department. Washington, DC: World Bank, P.14

<sup>12</sup> Federico de Jesús, Jessica DiPietro, Desiree Maruca, **Crowdfunding in Hungary: Analysis & Opportunitie**, A collaboration with The National Innovation Office of Hungary, April 2014, P.7

<sup>13</sup> *Ibid*, P.8

<sup>14</sup> *Ibid*, P.8

<sup>15</sup> [www.wikipedia.org/wiki/Crowd\\_funding](http://www.wikipedia.org/wiki/Crowd_funding) (20/أكتوبر/2014)

<sup>16</sup> Joachim Hemer, **A Snapshot on Crowdfunding**, Fraunhofer, 2011, PP.13-14

<sup>17</sup> *Ibid*, P.15

<sup>18</sup> Federico de Jesús, Jessica DiPietro, Desiree Maruca, **OP, Cit**, P.7

<sup>19</sup> InfoDev, **OP.Cit**, P.22

<sup>20</sup> *Ibid*, P.23

<sup>21</sup> مكافحة الفقر، مركز الإنتاج الإعلامي، الإصدار الثالث عشر، جامعة الملك عبد العزيز، ص.19 من الموقع:

<http://www.kau.edu.sa/Files/862> (27 أكتوبر 2014)

<sup>22</sup> نبيل عبد الحفيظ ماجد، الحد من الفقر الحضري في اليمن (تحديات الواقع وإمكانيات المعالجة)، ورشة العمل الإقليمية حول " تعزيز آليات التمكين القاني للفقراء في المنطقة العربية"، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المنظمة العربية لحقوق الإنسان، 15-17 يناير/كانون الثاني 2012، ص. 2.

<sup>23</sup> المرجع نفسه، ص. 2

<sup>24</sup> مكافحة الفقر، مركز الإنتاج الإعلامي، مرجع سبق ذكره، ص. 20

<sup>25</sup> المرجع نفسه، ص. 22

<sup>26</sup> سلمان خان، الفقر مع التنمية.. الكل أصبح فقيرا، من على الموقع: <http://islamonline.net/main-slider/6944>

<sup>27</sup> مكافحة الفقر، مركز الإنتاج الإعلامي، مرجع سبق ذكره، ص. 45

<sup>28</sup> <http://www.un.org/ar/development/desa/news/ecosoc/ecosoc-substantive-session.html> (111112014)

<sup>29</sup> InfoDev, **OP.Cit**, PP.9-10

<sup>30</sup> [www.wikipedia.org/wiki/Crowd\\_funding](http://www.wikipedia.org/wiki/Crowd_funding)

<sup>31</sup> Federico de Jesús, Jessica DiPietro, Desiree Maruca, **OP, Cit**, PP.9-10

<sup>32</sup> القدس العربي، الاتحاد الأوروبي يدرس وضع قواعد لتنظيم التمويل الجماعي على الانترنت، يومية سياسية مستقلة، 03 ماي 2014، من الموقع <http://www.alquds.co.uk/?p=90279> يوم 2014/11/5

<sup>33</sup> Federico de Jesús, Jessica DiPietro, Desiree Maruca, **OP, Cit**, P.16

<sup>34</sup> the United Kingdom Crowdfunding Association

<sup>35</sup> *Ibid*, P.12